Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا كانت الشكوك التى تمثلت لصاحبنا فانساق بغير وعى ولا إرادة إلى اجتناب الموعد ، والفرار من المنزل ، والهزء بكل إغراء وتشويق ينبعث فى أعماق حسه من شيطان ذلك الشغف القديم .

كانت شكوكًا مريرة لا تغسل مرارتها كل أنهار الأرض وكل حلاوات الحياة : كانت كأنها جدران سجن مظلم ينطبق رويدًا لايزال ينطبق وينطبق وينطبق حتى لا منفس ولا مهرب ولا قرار ، وكثيرًا ما ينتزع ذلك السجن المظلم طبيعة الهرة اللئيمة فى مداعبة الفريسة قبل التهامها فينفرج وينفرج وينفرج حتى يتسع اتساع الفضاء بين الأرض والسماء ، ثم ينطبق دفعة واحدة حتى لا يمتد فيه طول ولا عرض ولا مكان للتحول والانحراف : بطل المكان فلا مكان ولا أمل فى المكان ، ووجب البقاء حيث أنت فى ذلك الضيق والظلام فلا انتقال ولا رجاء فى الانتقال .

وكان صاحبنا المشدود بين حبلين يجذبه كلاهما جذبًا عنيفًا بمقدار واحد وقوة واحدة ، فلا إلى اليمين ولا إلى اليسار ، ولا إلى البراءة ولا إلى الاتهام . . بل يتساوى جانب البراءة وجانب الاتهام فلا تنهض الحجة هنا حتى تنهض الحجة هناك ، ولا تبطل التهمة فى هذا الجانب حتى تبطل التبرئة من ذلك الجانب ، وهكذا إلى غير نهاية وإلى غير راحة ولا استقرار .

وضاعف هذه الحالة ذكاؤها من ناحية ، وطبيعة ذهنه وتفكيره من ناحية أخرى ، فهى من الذكاء بحيث لا تقدم على عمل